

من بحوث مجمع اللغة العربية

استفتاء لغوي

للاستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المغربي

عضو المجمع اللغوي المصري

سألني بعض الاخوان: هل ورد في كلام العرب استعمال هذا التعبير الشائع على ألسنة كتاب الصحف اليوم، وهو قولهم في مقام التمجيد والافتخار مثلاً: (تصريح مندوبنا في هيئة الأمم يرفع رأس بلادنا عالياً)، وأحياناً يقتصرون على قولهم (يرفع الرأس) من دون لفظ عالياً وهو الأعمم الأغلب في اللهجة الشعبية، فقلت لسائلي: بل وفي اللهجة الأدبية أيضاً، ألم يقل المرحوم حافظ ابراهيم من قصيده بعنوان: (مصر تتحدث عن نفسها):

أنا ان قدر الاله مماتي لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

قال السائل: وزعم بعضهم أن هذا التعبير مترجم بالحرف عن الفرنسية إذ يقولون: Onpenut التعبير هذا ان : فأجبت . bien haute : أو Lever Latete haute : يقولون وتارة Lever Latete أو هذا الاسلوب معرب وينبغي أن يضاف إلى الشواهد الكثيرة التي أحصيتها في مقالي (تعريب الاساليب) الذي نشر في الجزء الاول من مجلة مجمعنا المصري، ان كنت لم أذكره فيه. ومع هذا لا أرى لزوماً لهجر هذا التعبير والتشاؤم به مادامت ألفاظه عربية وسبك جملته عربياً كسائر الأساليب المعربة التي روجها حسنها على ألسنة الكتاب وألسنة أقلامهم، وتنكر قوم منا للمعرب والدخيل ينبغي ان يحمل على تعريب الألفاظ الأعجمية لا الأساليب الأعجمية كأسلوب رفع الرأس عالياً، وليس الشأن في هذا وإنَّما الشأن في هل أثر عن فصحاء العرب استعمال (رفع الرأس) في مقام التمجيد